

الأمانة العامة للأوقاف  
Endowment General Secretariat



دولة الكويت  
State of Kuwait

## رؤية في الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت

ورقة عمل

الدكتور علي فهد الزميع  
وزير الأوقاف والشئون الإسلامية  
رئيس مجلس شئون الأوقاف

مقدمة إلى

الحوار المفتوح

تحت عنوان

« الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت »

الذي تنظمه

الأمانة العامة للأوقاف - بدولة الكويت

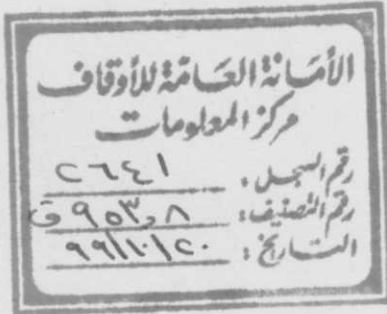
بمناسبة مرور عام على تأسيسها

في

١٦ جمادى الآخر ١٤١٥ هـ

١٩ نوفمبر ١٩٩٤ م

٩٥٣٨ ق  
ذو / و



٩٥٣،٨  
٢١

## رؤية في الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت

تقديم : « المازق الفكري المعاصر للأمة الاسلامية »

لعل من أهم ما يتفق عليه معظم أبناء الأمة الاسلامية التمسك بدينهم والحرص عليه والعمل على ترتيب حياتهم وفقا لمنهجه ، لكن البعض أخطأ التقدير في تحديد الأولويات ، وجانبه الصواب في اختيار ما يتعين البدء به من الأحكام الشرعية - في وسط عالم تتصارع فيه القوى الكبرى والصغرى لايجاد مكان مناسب لها في خريطة القوى العالمية - وذلك انطلاقا من تنمية شاملة تستوعب كافة مظاهر الحياة ، تستمد منها الدولة قوة ومنعة وموقعا متقدما على الساحة العالمية ، في ذلك الوقت الحيوي التي نشأت فيه نمور وفهود في أركان العالم المختلفة وفرضت وجودها ، فإن العالم الاسلامي غفل عن فهم اسلوب التعامل مع الجانب التنموي وقيمه في الاسلام ، وبذلك فقد عاملا مهما وحيويا يمكن أن يحرك وينشط عوامل التنمية فيه .

لذلك ، فقد اتجهت الأنظار الى الوقف باعتباره المؤسسة الاقتصادية الاسلامية الكبرى التي تحمل بذور التنمية وتغذيها في كافة مجالات الحياة وذلك على أمل أن يكون الوقف هو البداية الصحيحة لتنمية المجتمع من خلال اطار اسلامي ، كما كان الوقف - في صدر الاسلام - هو بداية النهضة الاسلامية وأحد أهم عوامل نشوء حضارتها ونموها وازدهارها وبذلك ينصلح حال الأمة اليوم وتزدهر حضارتها بما انصلح به حالها في أيامها الخوالي .

### ١ - تعريف الوقف :

الوقف هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه عن التصرف وصرف منفعته على مصرف مباح .

( التعريف الوارد في مشروع القانون الذي أعدته الوزارة ، بالاشراك مع الامانة العامة للأوقاف ) .

ويستمد الوقف مشروعيته من كتاب الله الكريم في قوله تعالى ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ ومن سنة النبي ﷺ حيث ورد عنه « اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » بالاضافة الى ما جرى عليه عمل السلف الصالح .

## ٢ - المفهوم التنموي للوقف :

١ - مع أن الناس عرفت الوقف منذ القدم ، الا انها حصرته في شكل أموال عقارية تحبس لتكون أماكن للعبادة كالكنائس والأديرة ، أو تحبس لتكون منافعها وفقا على أماكن العبادة المذكورة .

٢ - أما في الاسلام فقد اتسع مجال الوقف لان الاسلام كما يهتم بامور الدين ، فانه يهتم - أيضا - بامور الدنيا ، وبالتالي فان المنهج الشرعى في كافة الامور يجمع بين طياته ما فيه صلاح الدنيا والاثابة في الآخرة ، ولعل الوقف خير نموذج على هذا المنهج الرباني .

٣ - لم يقتصر دور الوقف ورسالته على الامور الدينية البحتة ، شأنه في ذلك شأن نظم الوقف السابقة على الاسلام ، بل الى جوار ذلك امتدت آفاقه لتشمل كل جوانب تنمية المجتمع والنهوض به ، وباستقراء مجالات الوقف في التاريخ الاسلامى نجد انها شملت ما يلي :

- كان الوقف هو المصدر الرئيسى لبناء المساجد .  
- كما كان الوقف المصدر الرئيسى - كذلك - لبناء المستشفيات والمصحات والعناية بصحة الانسان ، بل امتدت أنشطة تلك المستشفيات الى التعليم الطبى وترجمة المراجع الطبية واستنساخها ، وتطوير فن الصيدلة .

- وساهم الوقف بنصيب كبير في تنمية التعليم والدراسة سواء في المساجد أو في المدارس المنفصلة . ومما يجدر التنبيه اليه هنا أن الوقف قد غذى التعليم في جميع ميادين المعرفة ولم يقتصر على التعليم الدينى فقط .

- وشارك الوقف بدور كبير في انشاء المكتبات العامة وتزويدها بالكتب من أطراف الدنيا واستنساخ تلك الكتب ورعاية الباحثين وتوفير أماكن إقامة لهم .

- وساهم الوقف في اعداد الجيوش وتجهيزها للدفاع عن ديار المسلمين وبناء القلاع وغير ذلك من الأمور العسكرية الأخرى .

- وشارك الوقف بنصيب كبير في الخدمات العامة مثل شبكات الطرق بين المدن ، وتعبيد الطرق وتبليطها داخل المدن . وانشاء السبل لتقديم الماء البارد ، وحفر الآبار .

- كما ساهم الوقف بنصيب كبير في توفير الرعاية الاجتماعية للفئات الضعيفة متمثلة في انشاء الملاجىء لرعاية الأيتام والعجزة والأرامل .

وهكذا يتبين بوضوح دور الوقف التنموي في المجتمع الاسلامى اذ لم يقتصر على انشاء المساجد ورعاية التعليم الدينى الذى يتم من خلالها ، بل امتدت اهتماماته الى غير ذلك من الاغراض التى تستهدف تنمية المجتمع وتعمل على تقدمه وازدهاره .



### ٣ - نشأة الوقف في الاسلام :

- ( أ ) أول وقف ديني في الاسلام هو مسجد قباء يليه المسجد النبوي بالمدينة المنورة .  
( ب ) وأول وقف خيرى هو وقف النبي صلى الله عليه وسلم لسبعة بساتين بالمدينة كانت لليهودى يدعى مخيريق ، ثم تلاه وقف عمر بن الخطاب .

### ٤ - نشأة الوقف في الكويت :

الوقف في الكويت قديمة قدم الكويت ذاتها واذا اعتبرنا أن كل مسجد وقف بالضرورة ، فإن أول وقف هو مسجد البحر ( الابراهيم ) الذى أسس عام ١١٧٩ هـ الموافق ١٧٦٥ م ويرجع تاريخ بعض حجج الوقف المسجلة لدى الوزارة الى عام ١٢٧٤ هـ الموافق ١٨٥٧ م .  
وقد تنوعت اغراض الوقف وفقا للتقسيمات التالية :

#### ( أ ) أوقاف على المساجد :

تشمل ما يلي :

- وقف عام على المساجد .
- وقف على ترميم المساجد .
- وقف على الامام والمؤذن .
- وقف على الادوات التى يحتاجها المسجد .
- وقف على ترميم مسكن الامام والمؤذن .
- وقف على مدارس لتحفيظ القرآن الكريم .

#### ( ب ) أوقاف في مختلف وجوه البر والخيرات :

تشمل ما يلي :

- وقف لفطور الصائمين .
- وقف للاطعام .
- وقف على العشيات .
- وقف على تسبيل المياه .
- وقف على الاضاحى .
- وقف على المبرات .

وقف الصدقات الخيرية الإسلامية
« نهوض »
مركز تطويرات التنمية الإسلامية
رقم التسجيل
رقم التصنيف
التاريخ

- وقف على طلبه العلم .
- وقف على القرآن الكريم .
- وقف على التعمير .
- وقف على الخيرات .

وبلغ مجموع عدد الاوقاف المسجلة لدى الوزارة ٤٤٠ وقفا منها ١٤٠ وقفا على المساجد ، وقد ساهمت المرأة بنسبة ٣٨٪ من اجمالي الاوقاف المسجلة لدى الوزارة .

#### ٥ - الآثار التي ترتبت على هذا الدور التنموي للوقف :

أدى الوقف دورا بارزا في تنشيط الحضارة الاسلامية للدرجة التي يمكن معها القول بأن الوقف هو صانع تلك الحضارة ، كما أنه أدى الى تنمية المجتمعات الاسلامية وتوفير الخدمات الاساسية للمسلمين ، ورعاية أوجه تقدم وتطور العالم الاسلامي لما وفره من تمويل مالى مستقل لا يتأثر بغوائل الزمان ولا يضعف بقله الموارد المالية للدولة ، وله صفة الاستمرارية والديمومة لان الانفاق يتم من ريعه مع بقاء اصله .

#### ٦ - انتقال فكرة الوقف الاسلامي الى المجتمعات غير المسلمة :

أدت المزايا المشار اليها الى انتقال فكرة الوقف في الاسلام الى بعض الدول غير المسلمة فكثير من الجامعات والمستشفيات يتم تمويلها من أموال موقوفه تنظمها قواعد ونظم مستعارة من النظم الاسلامية .

#### ٧ - قصور الوقف في العالم الاسلامي عن أداء دوره التنموي :

لاسباب كثيرة فقد الوقف في العالم الاسلامي فاعليته ودوره التنموي وافتقدت المجتمعات الاسلامية أحد أهم عوامل نموها وتقدمها .

وعانى الوقف في الكويت نفس الاعراض التي عانى منها الوقف في باقى العالم الاسلامي للاسباب العامة التي تصدق في حق كل الاقطار الاسلامية ، ولأسباب خاصة بالكويت لعل من اهمها ما يلي :

- أ) قيام الدولة بالدور التنموي الرئيسى بما في ذلك القيام بالمرافق العامة واشباع احتياجات المواطنين وذلك بعد الوفرة الاقتصادية .
- ب) دخول الوقف ، باعتباره أحد المؤسسات الاسلامية ، حلبة الصراع السياسي واتخاذ بعض الحكومات موقفاً منه للاعتقاد بأن له دوراً في تنشيط وتمويل الاسلام السياسي .
- ج) دخول الفكر الاسلامي في أزمة عنيفة بعد أن تجمد فترة طويلة وتشرنق على نفسه وانفصل عن التيارات الفكرية لعصره ، وأدى انفتاحه على حضارة العصر وتياراتها الفكرية المتجددة الى أزمة المواءمة والموازنة بين الفكر الموروث ومقتضيات الحياة العصرية ومتطلباتها ، ودخل الوقف تلك الأزمة التي مرت بها كافة النظم الاسلامية ، وتأثر بها ، ولعل محاولة الخروج بالوقف من تلك الأزمة يقع ضمن الاطار العام لترشيد مسارات الصحة الاسلامية ، ودفعها لأوجه تنمية المجتمع في الأطر الاسلامية .
- د) انكماش الوقف وقصر أنشطته على مجالات هامشية تختلط مع رسالة جهات أخرى مثل بيت الزكاة .

#### ٨ - محاولات تطوير الوقف :

أدت الظاهرة السابقة الى زهد أهل الخير في الوقف والاتجاه الى القنوات البديلة التي نشطت حركتها وكثر اقتناع الناس بها . ولا شك أن أي قناة لعمل الخير يتعين دعمها وتشجيعها ، لكن يظل للوقف ميزته الأساسية دينياً ودنيوياً باعتباره سنة عن النبي ﷺ ولا استمرار تدفق الخير منه وعدم انقطاعه .

لذلك اتجه البحث في العالم الاسلامي نحو تشخيص مشكلات الوقف واقتراح الحلول التي تناسب تطور المجتمع والاساليب الحديثة وتتفق وروح العصر ومنطلقاته الحضارية .

وقد انتهت نتائج الدراسات والابحاث في ذلك المجال الى تحديد المشكلات الرئيسية للوقف - في العالم الاسلامي - فيما يلي :

- ١ - اللجوء لوسائل الاستثمار التقليدية لامواله والتركيز في هذا الشأن على الاستثمار العقاري والزهد في الادوات الاستثمارية الحديثة وهو ما أدى الى تقلص ريع الوقف .
- ٢ - النأي بأموال الوقف عن المشاركة الفعالة في تنمية المجتمع ومعالجة مشكلاته والنهوض به مما جعل المسلمين يتساءلون عن حقيقة دوره ووظيفته .
- ٣ - افتقاده الادارة الحديثة التي تتمكن من النهوض به وزيادة فاعليته وتنشيط دوره وزيادة استثماراته .

٤ - الزج بالوقف في المعركة السياسية القائمة بين التيارات السياسية المختلفة واتهامه بعدم الحياد وانضمامه لتيارات معينة ضد أخرى .

ومن خلال هذا التشخيص للواقع حاولت بعض البلاد الاسلامية تطوير الوقف بها لكن جهدها في هذا الشأن اقتصر على انشاء جهاز للوقف يتمتع بقدر من الاستقلالية ، وظلت النظم والاساليب والفلسفات على حالها ، وبالتالي لم يصادف الوقف في تلك البلاد تطويرا حقيقيا .

### أما في الكويت :

فان الدولة وهي بصدد تطوير أجهزتها وتنمية أوجه الحياة فيها أخذت تفتش في تراث الامة وتبحث في ماضيها عن مصادر التقدم ، لاسيما وان المجتمع يعيش في اطار النظم الاسلامية ، ففطن الى دور الوقف وسعى الى استعادته وعمل على استرداد ذلك الدور المتميز للوقف في اعادة صياغة الحياة على أرض الوطن من منطلقات اسلامية صحيحة .

### (أ) أهداف التطوير :

أهداف فكرية : تتمثل في الدخول الى أسلمة المجتمع من مداخل عملية واسعة ، تكاد تكون محل اتفاق جميع المسلمين بعيدا عن القضايا الفقهية الضيقة التي كانت مثار اختلاف الرأي وتعدد الرؤى والتحزب والتشردم والتباغض والتناحر حول جزئيات قد لا تكون لها صدى في حياة الناس أو على أوضاعهم القائمة .

فأحد أهم أهداف التطوير هو تقديم الجانب العملي في الشريعة للناس في القالب الذي يلقي حسن التجاوب منهم لخدمته لمصالحهم ، ودفعه لعوامل تقدم مجتمعاتهم ، وتقديم النموذج الاسلامي الذي تعم فائدته كافة أرجاء الوطن بديلا عن النماذج الأخرى غير الاسلامية ، بل وطرحا على مستوى العالم لنموذج من الفكر الاسلامي الفاعل في تنمية المجتمع وخدمته وتحقيق نموه وازدهاره .

كما أنه يسعى الى تقديم القيم التنموية للشريعة الاسلامية ، ويعززها ويؤكد لها من خلال تطبيقات عملية لا تقيم تفرقة بين المواطنين ، وتفتح صدرها لكافة المذاهب الفكرية والاجتهادات البشرية - ومن جهة أخرى - فان تطوير الوقف يعتبر اسهاما في الجهود التي تبذلها الدولة نحو استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية .

فالوقف يقدم النموذج الاسلامي لما يمكن تقديمه للمجتمعات المدنية الحديثة من خدمات جليلة من منطلقات دينية خالصة .

**أهداف وطنية :** تتمثل في تعزيز دور المشاركة الشعبية في ادارة وتمويل الوقف وذلك تجسيدا لمبدأ الشورى في الاسلام ودعمًا لسياسة الدولة الديمقراطية .

وبموجب هذا التوجه فان ادارة الوقف ستكون في أيد شعبية أما الأعمال التنفيذية فستتولاها الادارة التنفيذية .

والمشاركة الشعبية ، كما أنها تدعم التوجهات الديمقراطية ، فإنها تؤدي الى حسن توجيه حركة الوقف في بناء المجتمع ، وتزيد من الاموال الموقوفة ، وتولد الثقة في الوقف بوجه عام .

**أهداف تنموية :** استرداد دور الوقف في المشاركة الايجابية في تلبية احتياجات المجتمع وتشجيع عوامل نموه وتقدمه من خلال مشروعات تنموية تراعى احتياجات الناس وتغطي مطالبهم وتسد الثغرات في المجالات التي لا تنشط فيها الاجهزة الحكومية أو الشعبية لاسيما في ظل الظروف الاقتصادية الحالية .

وفضلا عما سبق ، فان من أهداف الوقف المسارعة في تكوين القطاع الثالث الذي يشارك بمجهودات شعبية في تطوير المجتمع ويساهم بدور كبير في النهوض به .

### ج) منطلقات التطوير :

#### اعداد قانون للوقف

انتهت الامانة العامة للاوقاف من اعداد مشروع قانون للوقف يجرى الآن مراجعته بصيغته النهائية تمهيدا لرفعه الى السلطات الدستورية المختصة ويتضمن هذا المشروع الأطر القانونية لعمل الوقف المستخلصة من الأحكام الشرعية .

#### سياسات العمل :

- انشاء جهاز حديث لتنمية واستثمار الاموال الموقوفة باستخدام ادوات الاستثمار الحديثة .
- اللجوء الى الصيغ العصرية في صرف ريع الاموال الموقوفة ممثلة في الصناديق الوقفية التي تعتبر اطارا تنظيميا لصرف ريع الوقف في الاغراض التي حددها الواقفون .
- التركيز على مجالات الاعمال التي لا تحظى باهتمام كاف من أجهزة أخرى رسمية أو شعبية .
- تنشيط المشاركة الشعبية في ادارة الوقف واستثماره وجذب واقفين جدد .

- التركيز في المشروعات الوقفية على ابعادها الاجتماعية وانعكاساتها .  
- القيام بادارة محفظة استثمارية لبيت الزكاة وتخصيص ريعها لمحاربة الفقر للاستفادة من خبرات جهاز استثمار وتنمية الموارد الوقفية وعدم تكرار الاعمال المتماثلة في أجهزة قطاع الشؤون الاسلامية .

### آلية العمل :

يتم توزيع العمل على عدد من الأجهزة كالتالى :  
- مجلس شئون الاوقاف الذى يضم في عضويته عناصر رسمية وعناصر شعبية وهو الجهة العليا في أمور الوقف ويختص باقرار السياسات والخطط وأعمال المتابعة والتقويم .  
- اسناد الادارة التنفيذية لجهاز وظيفى يرأسه أمين عام الامانة العامة للأوقاف وينقسم الى قطاعين رئيسين :  
قطاع الصناديق والمشاريع الوقفية : ويتكون من عدد من الصناديق يتولى ادارة كل صندوق مجلس ادارة يتشكل من عناصر شعبية ومدير الصندوق ، وتعتبر تلك الصناديق ادارة الامانة العامة للأوقاف في تنفيذ مشروعاتها التنموية في المجالات المختلفة .  
قطاع استثمار وتنمية الموارد الوقفية : ويتولى استثمار أموال الوقف باستخدام أدوات الإستثمار الحديثة .

### ٩ - خاتمة :

اننا ان نقدم للمجتمع ولكل القيادات الفاعلة فيه النموذج العمل لاحد المشروعات الهامة لأسلمة المجتمع واهوض به من منطلقات اسلامية بحتة ، فاننا ندعو كل القوى الاجتماعية ، وكل الحريصين على النهوض بالمجتمع وتطويره ، وكل المتمسكين بالاسلام والداعين الى تطبيق شريعته ، وكل القوى الفاعلة في المجتمع الى أن تساهم في إنجاح التجربة الجديدة التى يمكن ان تجد فيها كل فئة ما يحقق لها أهدافها .

والوقف يفتح قلبه ويمد ذراعيه لكل من يرغب في المساهمة في عملية التطوير التى تؤدى الى خدمة الدين والدنيا .. ويحتضن كل فكرة جادة وعمل واع لتنمية وزيادة موارده وتفعيل دوره في خدمة المجتمع وتحقيق مصالح العباد في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى حفظه الله وتوجيهات سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله .  
وقد أعد الوقف الصيغ المناسبة للمشاركة الشعبية في ادارة وتمويل النشاط الوقفي بما يؤدى الى تحقيق الغايات الكبرى التى نسعى جميعا الى تحقيقها وهى النهوض بوطننا وتعزيز عوامل نموه وتقدمه .

فقد أنشأت الأمانة العامة للأوقاف عشرة صناديق وقفية تغطي معظم مجالات التنمية وخصصت لكل صندوق أصولا وقفية بملايين الدنانير وندعو اخواننا المواطنين الى المشاركة في الصناديق الوقفية التالية :

اسم الصندوق	قيمة الاصول المخصص ريعها للصندوق
رعاية المعاقين والفئات الخاصة	٥ مليون دينار كويتي
رعاية المساجد	١٠ مليون دينار كويتي
التنمية العلمية	٥ مليون دينار كويتي
القرآن الكريم وعلومه	٢ مليون دينار كويتي
التنمية الصحية	٥ مليون دينار كويتي
الثقافة والفكر	١ مليون دينار كويتي
المحافظة على البيئة	١ مليون دينار كويتي
رعاية الاسرة والطفولة	٢ مليون دينار كويتي
التعريف بالاسلام	٢ مليون دينار كويتي
التعبئة المعنوية	١ مليون دينار كويتي

هذا بالاضافة الى صندوق لمعالجة ظاهرة الفقر أنشأه بيت الزكاة وتدير استثماراته الأمانة العامة للأوقاف .

ولتحقيق الأهداف السابقة فان الامانة العامة للأوقاف ستعقد اتفاقيات ثنائية مع كل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الصحة ووزارة التربية للتعاون المشترك في الأعمال التنموية .

وأهم ما يؤكد دور الوقف ويعزز كاسلوب للمشاركة في التنمية ورعاية الفئات الضعيفة في المجتمع ما يلي :

- (١) الطبيعة الخاصة للوقف التي تسمح باستمرار ريعه لبقاء أصله .
- (٢) الأحكام الشرعية التي تحفظ الوقف وتحميه .
- (٣) المشاركة الشعبية في ادارة استثمار وصرف ريع الوقف .
- (٤) خضوع الوقف لأنظمة رقابة واشراف من جهات رسمية وشعبية .

وختاما ندعو الله سبحانه أن يوفقنا جميعا لخدمة ديننا الحنيف والنهوض بوطننا الحبيب

والله من وراء القصد ،،،

التكشيف  
المادة (ك) د. ١٠٠ / س / ق  
الرمز:  
اسم المكشف: كلمة  
التاريخ ١٧ / ٥ / ٩٩